أو أخت أو ولد ففعلت فلم يدخل إليها أحد فعلمت أن الإسكندر عزاها في نفسه .

ولما قتل الفضل بن سهل دخل المأمون على أمه يعزيها فيه فقال يا أماه لا تحزني على الفضل فأنا خلف منه فقالت كيف أحزن على ولد عوضني عنه خليفة مثلك فعجب المأمون من جوابها وكان يقول ما سمعت قط أحسن منه ولا أجلب للقلوب فقال لها عليك بالصبر فإن فيه مزيد الأجر وممن جزع على ولده جعفر بن علية لما قتله الحرث قام نساء الحي يبكون عليه وقام أبوه إلى ولد كل شاة وناقة فذبحه وألقاها بين أيديها وقال لها ابكين معي على جعفر فما زالت النوق ترغو والشياه تيعر والنساء يصرخن ويبكين وهو يبكي معهن فلم ير مأتم كان أوجع منه وقال يحيى بن خالد التعزية بعد ثلاثة أيام تجدد الحزن والتهنئة بعد سنة تجدد الفرح .

ومما قيل في التأسي والتسلي بالخلف عن السلف قيل عزى بعض الشعراء يزيد بن معاوية في والده فقال .

(أصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ... واشكر إلهك من بالملك حاباكا) .

(لا رزء أصبح في الأيام نعرفه ... كما رزئت ولا عقبى كعقباكا) وقال آخر .

(لا بد من فقد ومن فاقد ... هيهات ما في الناس من خالد) وقال آخر .

(تبصر فلو أن البكا رد هالكا ... على أحد فاكثر بكاك على عمر) وكتب بعضهم إلى أولاد صديقه يعزيهم ويسليهم في والدهم فقال .

(فلو كان فيض الدمع ينفع باكيا ... لعلمت غرب الدمع كيف يسيل)